الامراض المعدية والوسائط الصحيّة

قد ابانت التجارب الكثيرة ان اتقاء العلة اسهل من معالجتها وان العلاج الواقي انفع من الشافي واصح معوّلاً . ولذلك كثر بحث العلماء عن حقيقة الاوبئة لعلهم يعرفون ماهيتها فيتقوا شرّها قبل الوقوع فيها وكان اكثر بحثهم في الكوليرا الاسيوية (اي الهواء الاصفر) والحمّى التيفوئيدية والدفتيريا (الخانوق) والسل الرئوي . فجاءت مباحثهم مكلّلة بالنجاح كما سيجيء

اما الكوليرا فلا يخفى على قرّاء المقتطف ان الدكتور كوخ الجرماني قد اكتشف في المصابين بها نوعًا من الباشلس وادّعى انهُ سببها . وقد ابنّا ذلك بالتفصيل في الجزء الثاني من السنة التاسعة ورسمنا فيهِ صورة الباشلس المذكور . وخالفهُ الدكتور كَيْن الانكليزي هو واللجنة الانكليزية التي عُيّنت للبحث عن هذا الوباء في بلاد الهند . والظاهر ان علّة الكوليرا لم يجمع عليها الاطباء حتى الآن وان كان جمهورهم يوافق رأي الدكتور كوخ ويخالف رأي الدكتور كَيْن . ولكن لا خلاف بينهم في ان الوسائط الصحيّة المحلّية انما هي الوسائط الفعّالة التي يُركَن اليها في منع انتشار هذا الوبإ وتخفيف وطأتهِ اذا انتشر . فنظّار الصحة اقدر الناس على منعهِ وتوقيف خطواتهِ اذا ساعدهم الجمهور بالجري على قوانين الصحة . وحسبنا شاهدًا على ذلك ان لهُ ثلاث سنوات في اوربا ولم يدخل البلدان التي تُراعى فيها قوانين الصحة جيدًا ولا فتك فتكًا ذريعًا الاَّ حيث تهمل هذه القوانين . وفي ما قرّرهُ الدكتور غرانت بك في الصفحة ٦٤٨ من السنة التاسعة من المقتطف غنًى عن زيادة الاسهاب في هذا الباب

واما الدفتيريا فلم يثبت حتى الآن ان تولّدها يتوقف على حالة الهواء وانما ثبت ان حالة الهواء تؤثر كثيرًا في انتشارها فهي اشدُّ انتشارًا في الاماكن التي لا يُحرَق فيها الفحم الحجري منها في الاماكن التي يحرق فيها وفي البيوت الكثيرة الرطوبة منها في البيوت الجافّة وفي الفصول الرطبة منها في الفصول الجافّة وهذا يدل على ان سمّها نوع من الفطر او العفن اللذين ينميان في الهواء الرطب الخالي من الدخان . وهذا السم طويل الاقامة مهما كان نوعهُ فيجب تطهير الغرف التي يقيم فيها المصابون بالدفتيريا وكل ما يتّصل بهم من الثياب والاثاث

والسلُّ قد اكتشف الدكتور كوخ الباشلس الذي يولدهُ كما اوضحنا ذلك في السنة السابعة والثامنة فثبت انهُ من الامراض المعدية كما كان شائعًا في بلادنا ولكن لا بدَّ من ان يكون جسم الانسان معرّضًا لهُ بالوراثة او بالاكتساب حتى يصاب بهِ . وبما ان الانسان لا يستطيع ان يحكم

على نفسهِ انهُ غير معرَّض لهُ وجب عليهِ التوقي التام منهُ . وباشلس السل موجود دائمًا في بصاق المسلولين وفي نَفَسهم ايضًا على ما يظن فلا بدَّ من تنقية هواء الغرف التي يقيمون فيها وتطهير كل فرشها واثاثها. امَّا الاسباب الخارجيَّة التي تعدُّ الانسان لهذا المرض فهي رطوبة الارض التي تزيد رطوبة الهواء والاستمرار على استنشاق الهواء الذي تنفَّسهُ اناس كثيرون . وقال بعضهم ان السل يمكن ان ينتقل الى الانسان من اكل لحم الحيوان المصاب بهِ وذلك لم يثبت حتى الآن بالدليل القاطع ولكنهُ قريب الاحتمال جدًّا ولا سيَّما اذا اكلت الصغار لحم الحيوان المصاب بالتدرُّن

وقد ثبت الآن ان امراضًا كثيرة كالبرداء والقرمزية والدفتيريا تتصل جراثيها بالحليب عرضًا فتنتقل بهِ الى ابدان الذين يشربونهُ بل قد يمرض الانسان اذا شرب لبنًا من بقرة مريضة ولا دافع لكل ذلك الَّا اغلاء الحليب جيدًا قبل شربهِ

وثبت ايضًا او كاد يثبت ان عدوى الجدري يمكن ان تمتد من المجدورين مسافة ميل او اكثر اي انها تنتقل بالهواء محمولة بهِ وهذا يوجب ابعاد المجدورين وبناء المستشفيات التي يمرَّضون فيها بعيدًا عن مساكن الناس . ولا بدَّ من إعلام نظَّار الصحة العمومية بكل مرض معدٍ يفشو في بيتٍ من البيوت لكي يستأصلوا شأفتهُ قبلما ينتشر ويعمُّ البلاء

وقد عرف الناس ان الماء والهواء لهما التأثير الاوَّل في الصحة العمومية ومنعِ الاوبئة او انتشارها . فالماء الذي يُشرَب في المدن يجب ان يكون جاريًا نقيًّا واذا فسد مرةً باتصال القاذورات بهِ لم يعد صالحًا للشرب ايام انتشار الاوبئة ولا سيَّما اذا كان راكدًا لان جراثيها تتصل بهِ من القاذورات وتدخل ابدان الذين يشربونهُ . وقد ثبت ذلك ثبوتًا ينفي كل ريب كما بيَّناهُ في مقالة عنوانها الامراض الخميريَّة والهواء الاصفر أُدرجت في السنة الثامنة . اما الماء الجاري الغزير فالخطر منهُ قليل جدًّا لغزارتهِ ولان الهواء المتصل بهِ ينقيهِ من المواد النامية التي تدخلهُ ولولا ذلك لفسدت مياه الانهر الطويلة المارة في المدن الكبيرة ولم تعد صالحة للشرب

التقليد في الحيَّات

كتب بعضهم من رأس الرجاء الصالح الى جريدة نانشر ان واحدًا مسك حيَّة غير سامَّة ولكنها تشبه الصل السام في تخطيط بدنها وشكل فلوسهِ . ورأسها مستطيل لاكرأس الصل ولكنها اذا غضبت تنفخ وتعرِّضهُ فيصير كرأس الصل تمامًا وتستعد للهجوم وتهجم على خصمها هجوم الصل ولكن لا انياب لها ولا اسنان ولا هي سامَّة على الاطلاق وانَّما تفعل ذلك ارهابًا لخصمها وهذا هو سلاحها في الدفاع عن نفسها